

تفسير السمعاني

@ 188 (^) السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه
حيثا) * * * * .

قوله تعالى : (^) إن ربكم اﷲ الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام) . .
قال مجاهد : هي من يوم الأحد إلى الجمعة ، فإن قيل : كيف قال : في ستة أيام ، ولم تكن
أيام حين خلق السموات والأرض ؟ قيل : وما يدرينا أنها لم تكن ، بل كانت ؛ فإن اﷲ -
تعالى - أخبر ، وقوله وخبره صدق ، وقيل : يجوز أن يكون المراد به على تقدير ستة أيام ،
فإن قيل : وما الحكمة في خلقها في ستة أيام ، وكان قادرا على خلقها في طرفة عين ؟ قيل
: لأن خلقها على التآني أدل على الحكمة ، فخلقها على التآني ليكون أدل على حكمته ، ولطف
تدبيره ، وفيه أيضا تعليم الناس ، وتنبيه العباد على التآني في الأمور ، وفي الخبر '
التآني من اﷲ ، والعجلة من الشيطان ' . .

(^) ثم استوى على العرش) أول المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأنشدوا فيه : .
(قد استوى بشر على العراق % من غير سيف ودم مہراق) .
(وأما أهل السنة فيتبرءون من هذا التأويل ، ويقولون : إن الاستواء على العرش صفة اﷲ -
تعالى - بلا كيف ، والإيمان به واجب ، كذلك يحكى عن مالك بن أنس ، وغيره من السلف ، أنهم
قالوا في هذه الآية : الإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . .
(^) يغشى الليل النهار) أي : يغطي الليل على النهار ، وفيه حذف ، وتقديره : يغشي
الليل النهار ، ويغشي النهار الليل ؛ كما قال في آية أخرى : (! 2 2 ! يطلبه حثيثا)
أي : سريعا ، وذلك أنه لما كان